صورة المرأة في السينما المصرية
"تحليل سوسيولوجي لعينة من أفلام المخرجة إيناس الدغيدي"

اعداد
ريهام علي محمد
طالبة ماجستير بقسم الاجتماع بالكلية

اشراف
ا.د/ سامية قدري (استاذ علم الاجتماع بالكلية)
أ.د/ عادل يحي استاذ الاخراج السينمائي بالمعهد العالي للسينما)

أولاً : المقدمة

شغلت صورة المرأة حيزاً كبيراً من اهتمام السينما العالمية عامة والسينما المصرية علي وجه الخصوص منذ وقت مبكر ، فقدمت السينما منذ بدايتها استحضار لنموذج المراة وتجسيد لعالمها الخاص وكينونتها بصورة مختلفة تماما عن صورة الرجل الذي يعد مثالاً للقوي البدنية والعقلية وهو المحرك الرئيس للأحداث ، وطرحت علي الوجه الأخر المرأة بشكل سلبي وثانوي . وعلي هذا الأساس ، تم طرح المرأة في السينما من

جانبان ، الجانب الأول : صورتها التي احتلتها الأفلام السينمائية والجانب الأخر المرأة كموضوع سينمائي ، وصورتها تعد انعكاساً لدورها الثانوي في المجتمع التي عبرت عنها الرائدات المصريات كعزيزة أمير وفاطمة رشدي وبهيجة حافظ باقتحامهن تجارب النتاج والاخراج والتمثيل ، وعلي الرغم من ابداع المصريات في مجال العمل السينمائي ، ولكن الموضوع السينمائي للمرأة أبتعد عن المراة المبدعة وصاغ علاقتها الشائكة مع الرجل ولم يسلط الضوء علي قضاياها ومشاكلها .[1]

استمرت السينما حتي سبعنيات القرن العشرين في تقديم نموذج العلاقة التقليدية بين الرجل والمرأة من خلال عرض صورة المرأة الخاصة بالسلطة الابوية في كل صورها (الزوج ، الاب ، الاخ ، الابن ، الصديق ، المدير، الحماه) باستثناء بعض الاعمال التي حاولت أن تخرج من هذا الاطار ، وتدعو النساء لمواجهه هذه السلطة مثل : الباب المفتوح ، مراتي مدير عام ، لاعزاء للسيدات ، وغيرها من الافلام . ورغم كل ذلك لم تستطيع السينما المصرية أن ترسم أدوار نسائية بناءة ، ولكن جسدتها بصورة فاتنة و مثيرة ، واستغلت جسد المرأة لتحقيق أرباح مادية ، ونحو سرد ممتع للنص السينمائي . فلذلك يمكننا القول أن أدوار المرأة الحقيقية متناسية عمدا ، ومتركزة علي الاثارة والجنس ، وابتعدت كل البعد عن صورة المرأة القوية الحرة القادرة علي التحدي المجتمعي ومواجهة الأزمات ، وانضمامها للقوة العاملة والحركة الوطنية أيضا (المكانة الحقيقية للمرأة المصرية).

أما سبعنيات القرن العشرين ، شهد اهتمام النسوية بالسينما للكشف عن الأسباب وراء تشويه صورة المرأة في الأفلام ، واتفقت رغم اختلاف توجهاتها علي أن أهم هذه الاسباب هو سيادة السلطة الذكورية patriarchyفي تقديم واقع مناقض للصورة الحقيقية للمرأة ، وأكدوا علي انحياز أعمال المخرجين الذكور لتقديم الانثي المفعمة بالاثارة والجاذبية ، ولذلك نادت بتقديم سينما بديلة تهتم بتناول أدوار المرأة الواقعية ، وعرض مشاعرها ومشاكلها بدون تحيز ، وذلك لايمانهم أن السينما هي النموذج الأمثل الذي يتيح معطي شامل عن المرأة بشكل وهمي بما تصنعه السينما من عناصر التشويق والجاذبية التي تستطيع أن تبرز معان زائفة للواقع المعاش ، وبالتالي تتغاضي عن معاناة المرأة وشكواها والأشارة الي أن كل أمال المرأة تتوقف عند استمتاعها بنيل حياة اسرية ناجحة متوقفة علي الابناء والزوج بعيداً عن طموحاتها الشخصية ، وترجع أيضا أهميتها في تشكيل خطورة هذه الصورة لما تشكله من أنطباع ذهني للمشاهدين نظرا لتكرار بثها وبناء خبرات تخترق عقائد الافراد وعواطفهم . وهي تعد سلاح ذو حدين لانها أيضا أداة فعالة اذا استخدمت في أرساء الوعي الصحيح للمرأة ومحاربة السلوكيات التي يسعي المجتمع لتغييرها ، فلابد أن تتناول الأفلام السينمائية قضايا المرأة بشكل تنموي لان هذا يساهم في تشكيل رآي عام لتغيير مناهج الفكر والانماط السلوكية للفرد والمجتمع .

وقد قامت الدراسة من ذلك المنطلق عن طريق أختيار المرأة المخرجة لشرح كيف عرضت قضاياها بوصفها عنصراً أساسياً في سيناريو الأفلام ، وبالتالي تشارك في فعاليات رسم دورها داخلها وليس فقط مجرد مادة مستخدمة في الافلام ، منذ بدايتها بفيلم" ليلي " لعزيزة أمير التي تعد رائدة صناعة السينما المصرية ، ومجموعة أخري من النساء أكدن علي وضع المرأة البارز في التواجد الأولي للسينما وأشتركن بجد ونجاح في قيادة هذا العمل الفني ، وقد دل علي ذلك قول أمير الشعراء (أحمد شوقي) لعزيزة أمير " لقد نجحت في ماعجز عنه الرجال " ، وعلي الرغم من دخول النساء عالم السينما في وقت مبكر كمخرجات ، الا أنهن أيضا اتخذن نفس النموذج الذي قدمه الرجال لعالم المرأة ووصفها في المجتمع . ولكن لا يمكننا أن نشير

[1] امل الجمل ، المراة كفاعل ومفعول به في السينما المصرية ، ومن وجهه نظر مقابلة : سينما المراة كما صنعها الرجال ، مجلة السينما العربية ،العدد 2 ، ربيع 2015

أن أفلام المرأة لم تهتم بصورة المرأة ولكنها حشدت نفس الصور التي كونها الرجل بالفعل داخل أفكارهن قبل أن تكون علي شريط سينمائي .

ثانياً : اشكالية الدراسة

التعرف علي صورة المرأة في السينما المصرية من واقع الأفلام السينمائية التي تقدمها المخرجة إيناس الدغيدي ، وفي اطار ما تعكسه النسوية الراديكالية ، وقد جاء اختيار المخرجة إيناس الدغيدي للأسباب الاتية : لانها تعد أول امرأة تهتم بموضوع المرأة بكل معني الكلمة ، والايفاء لحقها في تواجودها علي الشاشة بكرامة وحرية وشجاعة ، وفق نظرة المرأة نفسها ، وبمصدقية وجرأة ووعي فكري لحقها الغائب ، ولهذا انتقلت بالسينما الي زواية اخري وبأنطلاقة جديدة لتواجد المرأة في العالم السينمائي ، لتشكل رؤية مغايرة عن الصورة الأولية للمرأة وتعبر عن الصورة الحقيقية لها. وعلي هذا الأساس مثلت سينما إيناس الدغيدي طرحا جديداً وجريئاً في عرض صورة المرأة شكلا وموضوعا مختلفة عن ذويها من المخرجين وكذلك المخرجات لانها أهتمت بطرح القضايا النسوية في اطار أفلامها ، ومعالجة مشكلات المرأة في الاطار المجتمعي التي دائما تقف بجانب الرجل علي حساب المرأة ، وبهذه النظرة المختلفة للمرأة أضافت الدغيدي بعداً مختلفا لخدمتها وتحسين أوضاعها ، لتعكس البعد المنسي للمرأة التي ظل دوما بعيدا عن الانظار.

ثالثاً: الأهمية الدراسة :-

1 – الأهمية النظرية : تتمثل في دراسة صورة المرأة في الأعمال الراديكالية السينمائية والتي تخضع للنقد من قبل التيارات المحافظة في المجتمعات التقليدية ، خاصة عندما تتناول هذه الافلام المرأة بصورة جريئة ورديكالية ، وهو الأمر الذي غفل عنه الكثير من المخرجين علي مدي تاريخ السينما المصرية (في حدود علم الباحثة).

2- الأهمية التطبيقية : تتمثل أهمية الدراسة من خلال الدور الفعال التي تقدمه الافلام السينمائية في التأثير علي مشكلات المرأة ومعالجتها ايضا وتتشكل أيضا أهميتها من أهمية الصورة بالنسبة للجمهور لانها تلعب دوراً هاماً في تكوين الاراء والاتجاهات وتشكيل السلوك نحو صورة المرأة بشكل عام ، وكذلك تحاول الدراسة معرفة مدي اقتراب المعالجة السينمائية لقضايا المراة من واقعها الفعلي استنادا علي أهمية الأفلام في أعادة ارساء الصورة الحقيقية للمراة المصرية ، والاستخدام الامثل لهذه الأفلام سوف يقوم علي خدمة المرأة و تحسين اوضاعها .

رابعاً : أهداف الدراسة :-

1- التعرف علي دور السينما المصرية في معالجة قضايا المرأة

2- توضيح الصورة المقدمة للمرأة المصرية في سينما إيناس الدغيدي

3- الوقوف علي مدي تمثل أفلام إيناس الدغيدي السينمائية للنظرية النسوية الراديكالية ، وكيف تطابقت معه .

4- الوقوف علي مدي تمثل أفلام إيناس الدغيدي السينمائية لقضايا نظرية مابعد النسوية ، وكيف تطابقت معها .

خامساً : المفاهيم الرئيسية

1- مصطلح الصورة والصورة النمطية StereoType

المعني الاصلي لكلمة صورة هي تصور الشخص عن الشئ ، وقد عرف المعجم الوسيط الصورة Image بانها مشتقة من الفعل" صور " وهو حمل له صورة مجسمة ، وصور الشخص أو الشيء أي رسمه ، ووصفه وصفا يكشف عن جزئياته و صور الشيء اي تكونت له فكرة عنه[2]، وهناك نوعان من الصور الصورة الذهنية والصورة النمطية ، وقد عرف "حسن حنفي " الصورة الذهنية بانها العالم المتوسط بين الواقع والفكر ، بين الحس والعقل ، فالانسان يعيش وسط عالم من الاشياء بل وسط عالم من الصور تحدد رؤيته للعالم وطبيعة علاقاته الاجتماعية [3]. والصورة النمطية stereotype هي مشتقة من الاصل الاغريقي stereosبمعني ثابت او جامد ، و typos بمعني علامة او صورة ، [4]وتعرف ايضا بانها الشئ المكرر علي نحو مطرد وعلي وتيرة واحدة لاتتغير او هو الشئ المتف عليه مع نمط ثابت او عام وتعوزه السمات الفردية المميزة ، ويتجه العلماء الي أن هذه الصورة تمتلك خصائص معينة وهي ادراك جامد متحيز بشكل نسبي ، و تعد احد الخبرات المشتركة بين افراد المجتمع الواحد وهي بصفة عامة تشير الي المعتقدات التي توجد لدينا ، وهي ايضا نموذج عام شائع وثابت نسبيا للصفات الشخصية والسلوكية الخاصة لجماعة ثقافية او عرقية او شعب من الشعوب ،[5] وهي " منظومة من الانطبعات والأراء والاتجاهات التي تكون تمثيلا عاما " وهي ايضا مجموعة معارف للفرد ومعتقداته في الخاص والاخر وتشكل والمعتقدات ، وبذلك هي تعني " مجموعة من الافكار والاحاسيس التي تتكون في عقل ووجدان الجماهير تجاه قضية او منظمة او فكرة او شخص ، وهي تتبادر الي الذهن عند ذكر اسمها لتعطي فكرة معينة او مفهوما عاما عنها قد تكون طيبا او سيئا "[6] . وتتشكل الصورة النمطية للنوع من تصورات عقلية مبالغ فيها ومتحيزة للرجال والاناث تنتشر وتتكرر في الحياة اليومية ، وهي توجد علي نطاق واسع من وسائل الاتصال الجماهيري ، وبذلك لانها تعمل كصور مختزنة يتوقع منها الذكور مفهومه علي نطاق واسع ، ولهذا يري علمائ الاجتماع ان تكوين الصور النمطية ياتي في الاصل من عملية تنشئة الاطفال علي الادوار النوعية .[7]

والصورة الذهنية تحولت الي نمطية بفعل العناصر التكرارية في الموضوعات والمضامين والافكار ، وقد ادت هذه العناصر الي صورة نمطية محفوظة في مجال صياغة المشاهد وسياقها الدرامي ، وهذه الافلام السينمائية كانت بمثابة قضايا هامشية لاتمس جوهر الصورة الحقيقية للمراة بل اعاق دورها ، فالجدير بالذكر ان الصورة النمطية للمراة هي قوالب نمطية جاهزة بفعل التكرار والاقرار الي محاكاة بعيدة عن المصداقية الفكرية والفنية ، وعلي هذا الاساس جاءت صورة المراة في السينما بصورة نمطية موجهه حتي اشتملت علي نموذجا يعزز النسق الفحولي ، وبهذا ظهر مصطلح " تأنيث الصورة " من رغبة ذكورية لخلق المتعة البصرية واستخدام الجسد المؤنث لتحقيق ذلك. وصورة المراة في السينما يشكل بالطبع ثقافة الانسان وهيمنته ، وهذه الصورة الزائفة حلت محل المصداقية الانسانية واصبحت عنصرا تحريضيا ضد المراة ، فالصورة بالطبع هي قادرة علي توصيل ناتج اكبر من تاثير الكلمة ، وتتغلل في الاعماق لتمثل حقيقة تبقي في أذهان المشاهدين التي تكتسب معانيها ودلالتها من نمذجة اعلامية ، اشتملت علي منظومات فكرية ، وتكمن قوة الصورة علي كونها

---

[2] والنشر للطباعة الجامعية الدار والوظيفة، والوسيلة الأداء تطور : الجديد الإعلام الساموك، حسام صفد الرزاق، عبد إبراهيم انتصار ص104 ، 2011 الأولى، الطبعة العراق، والترجمة ،

[3] حسن حنفي ، عالم الاشياء ام عالم الصور ، مجلة فصول ، ع62 ،2003 ، ص26

[4] جوردون مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري واخرون ، م2 ، ط1 ،المجلس الاعلي للثقافة ، المشروع القومي للترجمة ، 2000، ص881

[5] ابراهيم أنيس ،المعجم الوسيط ، ج 1 ، دط ، القاهرة ، المعارف دار ، 1973 م ص ، 548

[6] فايز بشوي وميشيل ماري ، معجم السينمائية ، ص44

[7] مرجع سابق ، جوردون مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري واخرون ، ص881

نص مرئي علي قراءات متعددة لاختراق مخيالات المشاهدين ، فصورة المراة في السينما ليست مجرد شكل ولكنها مادة مكترثة بالخطابات والرسائل والدلالات، ولذلك فهي توظف في وعي المتلقي فكرة غير متطابقة تماما للواقع الحالي.

وتضمنت صورة المرأة في السينما المصرية تباين مستوياتها في تشكيل صورتها علي أساس تعميم صورتها السلبية ، وتحولت منذ البداية من صورة ذهنية تمثل الانطباع الذي يكونه الفرد عن الاشياء المحيطة به عن المراة متاثرا بالمعلومات المختزنة عنها ، وبذلك هي نتاج تفاعل عناصر المعرفة والادراك[8]، فتمثلت في تلك الافكار والمعتقدات والمشاعر والاحاسيس التي تتكون في عقل ووجدان الفرد المذكر اتجاه المراة ، ومن ثم فهي التقديم العقلي لاي شئ لا يمكن تقديمه عن طريق الحواس بشكل مباشر، وهذه الصورة الذهنية تم بمقتاضاها ترتيب هذه المعلومات وفقا لنظام معين وهو النظام الابوي التسلطي ، وفي الحقيقية ، فأن عملية تشكيل الصورة الذهنية ذاتية وغير موضوعية ، وبها قدر من التحيز وعدم الحياد ،[9] وهذا ماحدث للمراة لقد تشوهت الصورة الذهنية لها وتكونت لدي المجتمع صورة نمطية مغالطة للواقع وهذا نظرا للتأثير الملح للافلام السينمائية . والمراة كصورة حاملها الرجل من نظرية شخصية في عالمه الخاص الذي يعاني من الخلل الجنسي والمتعة في البحث عما هو " جنسي " الي واقع صورة مشوهه للمراة . ويتفق الباحث مع تعريف صورة المرأة الوارد فى كتاب (مفاهيم عالمية) من إصدارات المركز الثقافي العربي للدراسات والترجمة اصدارات 2003 بأنها " تلك الصورة اوالقضايا التي تنشأ عن المواقف المتعارضة الوصف من المرأة ومن دورها الأجتماعي والأنساني والتفاعلي مع الآخر أو العلاقة معها والتعامل مع وجودها وطبيعة دورها سلبا ام إيجابا ".[10]

وفي النهاية يمكننا تعريف الصورة النمطية للمرأة بانها " التصور المحدد الشائع او الانطباع التي يحتفظ به الانسان في ذهنه عن المرأة المصرية وهذه الصورة تشكل عاملا رئيسا في تحديد اتجاهاته ورغباته وميوله وسلوكه ثم اصدار الاحكام عن عالم المراة " والتصوير السينمائي للمراة هو ظاهرة نابعة من بيئة اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية معينة قائمة علي مجموعة من الايدلوجيات التي تحكمها وذاتية للقائم علي المحتوي السينمائي ، وبهذا نجد صورة المرأة اختلفت من مجتمع الي أخر بل ايضا من مخرج لاخر داخل المجتمع نفسه.

سادساً : الاطار النظري

تم الاستعانة بالنظرية النسوية التي تنادي بحقوق المرأة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وكذلك النفسية ، والغاء التمييز الجنسي التي تعاني منه المراة ، ووقع الاختيار تحديدا علي الاتجاه الراديكالي الذي ينتمي الي الموجة الثانية للنسوية ، وتتبلور الفكرة الجوهرية له حول النظام البطريكي في مجتمع يسوده التمييز ضد النساء و سيادة الرجل علي المرأة واضطهادها ، وكان هذا الاختيار بناءا علي الصورة النمطية التي وضعها الكثير من المخرجين الذكور عن المراة في الافلام السينمائية ، والتي تكون في الاغلب سلبية وعلي الوجة الاخر كانت صورتهم اكثر ايجابية ، واهتم الاتجاه النسوي الراديكالي بالصورة السلبية للمرأة في السينما منذ بداية السبعنيات ، وهذا يستند علي دور (مجلة المراة والسينما) عام 1972 الذي حددت أولي أهدافها في تأييد المراة من خلال السينما ، وقد اعلنت منذ بدايتها انتمائها الي الموجة النسوية الثانية ، وتؤكد المجلة علي ان المراة تتعرض للاضطهاد من خلال صورتها في السينما ، واعلنت بانها سوف تناضل في هذه الجبهة ، وتتبعا لهذه المجلة اصبح الاهتمام بالنسوية والسينما فعلا ضروريا ، واشارت كلير جوستون من خلال مقالها (ملاحظات حول السينما النسائية) أن الحركة النسوية منذ بدايتها تهتم بالسينما كجزء من نضال المراة كامر مسلم به ، وكذلك استندت لورا مالفي في مقال بعنوان (المتعة البصرية والسينما الروائية) علي التحليل النفسي في تفسير هذا الاضطهاد وأهتمت بالتحليل النص الخالص لمحتوي الأفلام السينمائية.

---

[8] عواطف زراري ، صورة المراة في السينما الجزائرية ،رسالة ماجستير ، ، قسم علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والاعلام 2001 - 2002 ، ص12

[9] محيي الدين عبد الحليم ، الصورة النمطية المشوهه للاسلام والمسلمين في الاعلام الغربي، مجلة الفن الاذاعي العدد176 ، اكتوبر 2004، ص17

[10] نادية رمسيس فرح ، فصل المرأة المصرية بين القانون والواقع ، المرأة العربية الوضع القانوني والاجتماعي: دراسات ميدانية في ثمانية بلدان عربية مع دراسات تأليفية ، المعهد العربي لحقوق الانسان، تونس 1996، ص262

ومن أهم القضايا التي نادت بها النظرية النسوية الراديكالية هي التغيير الجذري للمجتمع وانشاء مجتمع نسائي خالص لم يكون للرجل دورا فيه ، ويطالب ايضا للمرأة ليس فقط بمكانة مساوية لمكانة الرجل ، بل ينظرون للمرأة باعتبارها تمثل احدي الاولويات او العناصر السامية ، وتتضمن أراء هولاء النسويات كثيرا من العداء والكراهية للرجال باعتبارهم فئة ظالمة ، ومثلت أهم مبادئهم في قضية العلاقات الاجتماعية التي تقوم علي اساس التقييم النوعي وليس علي اساس التقييم الطبقي[11]وتمثل قضية العنف الذي يمارسه الذكور علي الاناث أهتماما بالغا من النظرية النسوية باعتباره عنوانا من التفوق الذكوري ، ومن هنا فان العنف البيتي وحالات الاغتصاب والتحرش الجنسي هي أجزاء من نظام متكامل لقمع النساء ، وليس حالات فردية متفرقة ، يعاني مرتكبوها من اضطرابات نفسية او نزعات اجرامية فردية[12] ، ويضيفون أيضا أن من المظاهر الاخري التي تسهم في تعميق اللامساواة الجنسوية مشاهد عديدة نلمحها في تفاعلاتنا اليومية ، مثل الاتصال غير الشفوي ، وأنماط الاستماع والمقاطعة في الحديث ، وشعور المراة بالتوجس والضيق في الاماكن العامة ، كما أن الرجال من جانبهم هم الذين يفرضون علي المراة القبول بنوع معين من الانوثة ، وعلي سبيل المثال تساعد المعايير الاجتماعية والثقافية التي تركز علي رشاقة المرأة والتحبب والتقرب من الرجال بدورها علي خضوع المرأة ، وفي هذا السياق " تشيأت المرأة " اي اصبحت شيئا او سلعة ما ، تستخدم من خلال وسائل الاعلام ودور تصميم الأزياء ومؤسسات الاعلان كدمية واداة للجنس ينحصر دورها الرئيس في امتاع الرجال .[13]

وانعكس أهتمامهم بالاضطهاد الذكوري الذي امتد الي الأفلام السينمائية ، وهذه الأفلام من وجهه نظرهم تقوم بحصر دور المرأة في المجتمع وعرقلة حياتها بتقيديها بصورة مشوهه وحصرها داخل عالم الاسرة ، وأبراز الفرق بين الذكر والانثي في جميع مواقف الحياة الاجتماعية . وأهتمت أيضا السينما النسوية او نسوية السينما بالكشف عن دور هذا التاثير الخفي للافلام علي الحد من كينونية المرأة والسيطرة علي جميع جوانب حياتها ، بانها تقدَّم كانسان منقوص ولا تبرز علي الشاشة نساء مستقلات بل المرأة مقدمة كانسان غير موجود(غائب) ، مبعثر الافكار ، غير راض عن حاله. [14]ونادت باقامة سينما بديلة تقوم فيها النساء بتغيير كل الرموز التي وضعها الرجل بها كالاثارة والتشويق والاغراء [15]، والبدء بالاشارة الي تمكنيها كفرد فعال في المجتمع ، وتبنت المخرجة إيناس الدغيدي هذه السينما البديلة كما سنوضح لاحقاً.

سابعاً : تساؤلات الدراسة :

1- ما الدور الذي تلعبه السينما في تجسيد صورة المرأة المصرية ؟

2- إلي أي مدي يقف إبداع المرأة داخل مجال السينما ؟

---

[11] نادية رمسيس فرح ، فصل المرأة المصرية بين القانون والواقع ، المرأة العربية الوضع القانوني والاجتماعي: دراسات ميدانية في ثمانية بلدان عربية مع دراسات تاليفية ، المعهد العربي لحقوق الانسان، تونس 1996، ص262

[12] Bell Hooks ,feminism is everybody : passionate politionate,by golriawatkins , prianted in Canda ,2000

[13] تحرير جون سكوت ، ترجمة محمد عثمان ،علم الاجتماع :المفاهيم الاساسية ،الشبكة العربية للابحاث والنشر، الطبعة الاولي 2009، ص197

[14] anneke semilk , and the mirror cracked : feminist cinema and film theory ,first published in the united states of American 1998, p.p8

[15] Karen Hollinger ,feminist film studies,British Library Cataloguing in Publication Data,First published 2012,p7.8.

3- لماذا أعمال المخرجة إيناس الدغيدي ؟

4- الي اي مدي تمثل أعمال إيناس الدغيدي تجسيدا لقضايا النظرية النسوية ؟

5- الي اي مدي تمثل أعمال إيناس الدغيدي تجسيدا لقضايا نظرية مابعد النسوية ؟

ثامناً: الدراسات السابقة

تعد منطلقا أساسيا للابحاث التي تليها ، لذا قامت الباحثة بمسح للتراث البحثي الذي عرض صورة المرأة في السينما المصرية

1- اية محمد عطية ، تمكين المرأة كما هو موضح في السينما المصرية: تحليل محتوي الافلام من الفترة 2001الي 2011 [16]

هدفت الدراسة الي معرفة صور تمكين المرأة في السينما المصرية في الفترة من 2001 الي 2011. وقد اختيرت هذه الفترة المحددة على هذا النحو عندما بدأت السينما المصرية في معالجة قضايا المرأة بما يتماشى مع التحسينات الواقعية في الوضع الراهن للمرأة المصرية ، مثل مسألة قانون الخلع وإنشاء المجلس الوطني للمرأة والحق في نقل الجنسية المصرية لأبنائهما ، واجرت الدرسة تحليلا لمحتوى 20 فيلما تم إنتاجها خلال الفترة الزمنية المشمولة بالدراسة و التي ناقشت مسألة المرأة أو قدمت النساء من خلال إطارات مختلفة ، كما تهدف الباحثة إلى تحليل صور النساء المفردات والمطلقات والأرامل وما إذا كان حضور المخرجات السينمائيين في فرق الإنتاج السينمائي يؤثر على تمثيل المرأة . وعلاوة على ذلك ، أجريت مقابلات متعمقة مع ممارسي السينما والباحثين والأكاديميين من أجل فهم اعمق للبيانات.

وكشفت نتائج هذه الدراسة أن صور الطبقة الاجتماعية للمرأة ، والوضع الوظيفي، وطبيعة الوضع الوظيفي ، ومستوى التعليم وكذلك سمات الشخصية قد تحسنت بالمقارنة مع الدراسات السابقة من الأفلام التي تم إنتاجها في التسعينات. وفي الوقت نفسه ، ظلت صور خلفية المرأة وعمرها ومركز علاقاتها سلبية. وعلاوة على ذلك، فإن المرأة العزباء والمطلقة والأرملة نمطية في السينما المصرية. وكان للسينمائيين من الذكور والإناث الذين شملتهم الدراسة تمثيل مماثل لتمكين المرأة.

وكشفت أيضا أن الأفلام المنتجة في القرن الحادي والعشرين قضايا ذات أهمية كبيرة لمسألة المرأة مثل الاستقلال الذاتي للإناث والقضايا الجنسية للإناث واستقلالية الإناث. وتصور الإناث أيضا من خلال أطر التمكين الجديدة .

2- دراسة عبد الناصر اسماعيل عوض " صورة الممرضة في أفلام السينما المصرية وانعكاساتها علي العاملين بمهنة التمريض " [17]

هدفت الدراسة الي التعرف علي ملامح وابعاد وخصائص وطبيعة صورة الممرضة في أفلام السينما المصرية علي العاملين بمهنة التمرض وعلي طبيعة هذه الصورة ، وايضا معرفة اوجه التشابة والاختلاف بين الواقع الذي تقدمة الافلام السينمائية لصورة الممرضة وبين الواقع الفعلي لها في الحياة . وتستخدم هذه الدراسة منهج المسح علي الأفلام السينمائية التي تناولت فيها دور الممرضة.

اثبتت الدراسة أن الصورة السلبية للمرضة هي الغالبة في الافلام السينمائية ، وان الفن لاينقل الواقع بل يعطينا مظهرا او شكلا مغاير للواقع ، ولاتوجد صورة الممرضة الملاك التي جسدتها فاتن حمامة وغيرها من الممثلات .

---

[10] Aya Mohamed Ateya ,"Women empowerment as portrayed through the Egyptian cinema: content analysis of films produced between 2001-2011" Journal of Middle East Media Vol 10, Fall 2014

[17] **عبد الناصر اسماعيل عوض " صورة الممرضة في افلام السينما المصرية وانعكاساتها علي العاملين بمهنة التمريض " رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، قسم علوم الاتصال والاعلام ، 2011.**

3- دراسة أميرة مصطفي محمود ، الصورة الاعلامية للفتاة المراهقة في السينما المصرية "[18]

هدفت الدراسة الي التعرف علي صورة الفتاة المراهقة من خلال السينما حاليا ، ورصد أهم المشكلات والقضايا الخاصة بالفتاة المراهقة والتي تقدمها السينما المصرية .

واختارت الدراسة عينة عمدية مختارة من أفلام السينما من الفترة من 2000 الي 2010 التي برزت فيها ادوار الفتاة المراهقة مكونة من 18 فيلما ، وتتبع هذه الدراسة الدراسات الوصفية ، وتعتمد علي منهج المسح بالعينة يركزعلي وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين وتكرارات حدوث الظواهر المختلفة .

وجاءت النتائج علي هذا النحو :

1- الاساليب الغير مشروعة التي استخداماتها الفتاة المراهقة داخل الافلام محل الدراسة في الترتيب الاول بتكرار 72 ، وبنسبة 55.38% بينما جاء استخدام الاساليب المشروعة في الترتيب الثاني بتكرار 58 بنسبة 44.62 %

2- جاء استخدام مشاهد الايحاءات للجنس في الفيلم في الترتيب الثاني بتكرار 206 بنسبة 13% ثم جاء المشاهد الصريحة للجنس في الترتيب الثالث بتكرار 184 بنسبة 11و7% من اجمالي مشاهد الافلام التي ظهرت فيها الفتاة

3- وجدت علاقة ذات دالة احصائية بين اللبس المثير الذي ترتديه المراهقة وبين استخدامها اسلوب الاثارة بالكلمة او بالحركة في تحقيق اهدافها داخل الافلام السينمائية.

4- رباب السيد عبد العزيز" دور الافلام السينمائية والمسلسلات التي يعرضها التلفزيون في معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للمراة المصرية "[192]

تهدف الدراسة الي التعرف علي القضايا والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تعرضها الافلام السينمائية والمسلسلات ، ومعرفة اوجه الاختلاف والتشابة بين الواقع التلفزيوني لمشكلات المراة الاجتماعية والاقتصادية والواقع الفعلي

أجرت دراسة تحليلية وأخري ميدانية من خلال منهج المسح ، واعتمدت الباحثة في الدراسة الميدانية علي عينة قوامها 400 مفردة من سكان المحافظات التالية (القاهرة – الجيزة – حلوان)

وجاءت نتائج الدراسة بان مشكلة الخلافات الزوجية في مقدمة المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المراة المصرية في حياتها ، ومشكلة ارتفاع تكاليف المعيشة في المركز الاول ضمن المشكلات الاقتصادية ، وجاءت هذه المشكلات كمحصلة طبيعية للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي طرات علي المجتمع في الاونة الاخيرة.

5- مارو يوسف ، نسوية الدولة المصرية نسوية علي الشاشة الفضية : تصويرالمراة الجديدة في الافلام الناصرية [20]

---

[18] **اميرة مصطفي محمود ، الصورة الاعلامية للفتاة المراهقة في السينما المصرية ، رسالة ماجستير ، جامعه عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الاعلام وثقافة الاطفال ، 2011**

[19] **رباب السيد عبد العزيز" دور الافلام السينمائية والمسلسلات التي يعرضها التلفزيون في معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للمراة المصرية ، دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراة ، جامعة القاهرة ، كلية اعلام، قسم الاذاعة والتلفيزيون، 2010**

[14] Maro Youssef , Egypian State Feminism on the silver screen : The depiction of the “NEW WOMAN” in Nssserist Film (1954-1967), The Insitute for middle east studies the Elliott school of international affairs the George Washington university , may2010

سعت الدراسة الي تصوير النساء في الافلام المصرية في الفترة من 1950 الي 1960 ، وأثر نظام عبد الناصر علي تغيير صورة المراة في الافلام ، واثر دمج سياسات الدولة التي تهدف الي تغيير صورة المراة وترجمة هذه السياسات علي الشاشة الفضية .

لقد استخدمت الدراسة منهج التحليل الكيفي لترصد النساء في الأفلام منذ بداية صناعة الافلام 1927 الي الفترة 1960 ، وناقشت ذلك في اربعة افلام هم موضوع الدراسة (ام العروسة – للرجال فقط - يوميات طالب - الوسادة الخالية)

وكانت من أهم نتائج الدراسة أنها اثبتت الواقعية في هذه الافلام وأنها قادرة علي تحقيق مفهوم المراة الجديدة ، وقد عرضت الافلام معاناة المراة في التعليم ومساواتها بالرجل ومشاكل التقاليد التي واجهت المرأة ، وأكدت ان الدولة المصرية شهدت في عهد عبد الناصر ظهور كامل للمرأة الجديدة .

6- دراسة ثناء احمد هاشم ، " صورة المراة المهمشة في السينما المصرية ، من بدايات السينما وحتي نهاية القرن العشرين "[212]

هدفت الدراسة الي تحليل صورة المراة المهمشة في السينما وعلاقاتها بالواقع والي اي مدي تقابل هذه الصورة الواقع الفعلي ، مع ماانتجه السينما سواء بالمشابهه او المقارنة ، ويجيب الباحث علي السؤال التالي : لماذا يطال المراة التهميش اكثر من الرجل ومدي تعقد هذه المسالة وتشابكها اجتماعيا وسياسيا ودينيا وثقافيا ، ومن اهم النتائج الدراسة التي توصلت اليها الدراسة:

1- أن معتقداتنا الاجتماعية والدينية منحازة للرجل وتلعب دوراً كبيراً في دعم اتجاهات العنف الذكوري ضد المراة ، وجاء تصنيف الزوج باعتباره الاكثر عنفا ضد المراة بنسبة 72% يليه الاب بنسبة 43% ثم الاخ ضد اخته بنسبة 27% ثم الابن ضد أمه بنسبة 25% ، و75% من النساء الواقع عليهن العنف والتكيز و85% من الرجال الذين يمارسون العنف يرون انه امر عادي ومألوف ومتوارث ومتعارف عليه وان العرف والتقاليد والدين يمنحون الرجل هذا الحق .
2- أن السينما للاسف شاركت وتشارك في خلق صراع واهي محتدم بين الرجل والمراة في الاعلام والدراما التلفزيونية وبرامج التلفزيون المختلفة .
3- أن الرسالة الموجهة للمراة طيله الوقت هي كيفية تعلم ثقافة الاستلام وتعلم كيف تخرس قواها وتلجم احتاجاتها النفسية والعاطفية والبيولوجية بينما الرجل يطلق العنان لكل شئ
4- وصف المراة في ثقافتنا علي العموم بكونها غير متماسكة ، وغير متزنة عاطفيا ، وليست ذكية بالقدر الكافي وليست منتجة ، وهي أيضا غير مناسبة سوي للبقاء في البيت داخل محيط الاسرة .

7- دراسة عزة محمود زكي " صورة الأم في الأفلام السينمائية والمسلسلات المصرية وعلاقتها بادراك الجمهور للواقع الاجتماعي لها "[22]

هدفت الدراسة الي التعرف علي ملامح وابعاد وطبيعة الصورة التي يقدمها الافلام والمسلسلات التي تعرض في التلفزيون المصري للامهات من خلال تحليل محتوي هذه الدراما من خلال عينة من الافلام والمسلسلات ، وتعتمد الدراسة بشقيها الوصفي والتحليلي علي المنهج المسحي.

وتشير نتائج الدراسة الي ان 54% من عينة الدراسة يشاهدون التلفزيون ، وهذه المشاهدة أثرت علي نمطية دور الام لدي المشاهدات الاناث .

8- دراسة احسان سعيد عبد المجيد " العنف والعنف المضاد لدى المرأة في السينما المصرية "[23]

---

[21] **ثناء احمد هاشم ، صورة المراة المهمشة في السينما المصرية ، من بدايات السينما وحتي نهاية القرن العشرين ، رسالة ماجستير، قسم السيناريو ، المعهد العالي للسينما ، اكاديمية الفنون 2010**

[22] **عزة محمود زكي " صورة الام في الافلام السينمائية والمسلسلات المصرية وعلاقتها بادراك الجمهور للواقع الاجتماعي لها " رسالة ماجستير ،جامعة القاهرة ،2009**

[23] احسان سعيد عبد المجيد " العنف والعنف المضاد لدى المرأة في السينما المصرية تحليل مضمون لعينة من الأفلام في مراحل زمنية مختلفة" رسالة دكتوراة ، كلية الاداب، قسم الاجتماع جامعة عين شمس2007

هدفت الدراسة إلى تحليل المادة الدرامية المقدمة في الأفلام السينمائية من مشاهد العنف والعنف المضاد لدى المرأة وعلاقته بانتشار الظاهرة وتغلغلها في المجتمع المصري ، والوقوف على صورة الدراما في الأفلام السينمائية التي تتناول ظاهرة العنف ضد المرأة وعنف المرأة باعتبار أنها أحد الروافد التي تساهم في تعميق ثقافة العنف في المجتمع .

وتم اختيار 60 فيلم كنموذج للدراما التي تقدم العنف والعنف المضاد خلال المراحل التاريخية المختلفة . وتوصلت الدراسة الي إن الدراما السينمائية كرست العنف ضد المرأة بكافة أنماط وأشكاله وأنواعه سواء أكان مادي أو معنوي ، اسري أو مؤسسي أو مجتمعي ضد المرأة أو ضد الفتاة . كما أظهرت عنف المرأة كرد فعل للعنف والقهر الواقع عليها ومن خلال الدراما المقدمة خلال الفترات التاريخية المختلفة أظهرت جميع أشكال العنف ومن أهمها الضرب، السخرية والإهانة ، والسب ، والإكراه ، والتهديد ، والتحرش الجنسي ، وايضا محاولات القتل .

ومن خلال هذا التتبع الدقيق للدراسات التى عرضت صورة المرأة في السينما يمكن أن نستنتج عددًا من الملاحظات العامة فيما يلى:

أ- اشتركت اغلب الدراسات علي تقديم المرأة في الافلام السينمائية بصورة سلبية ، في ضوء عرض القضايا التقليدية لها ، وبذلك اسهمت في تشويه صورتها بشكل ملحوظ ، وابتعدت عن الصور الواقعية للمرأة المصرية ، كما أغفلت السينما قضايا المراة الفقيرة الكادحة وركزت علي المراة العصرية دون التعرف للابعاد الحقيقة في شخصيتها من الناحية الانسانية.

ب- لوحظ مغالاة في تجسيد المرأة كسلعة بما يوحي بصورة غير دقيقة وغير موضوعية من شأنها أن تصيب الجمهور بالتشويش ، وبناءا علي ذلك جاءت المرأة في أغلب الدراسات بانها كائن مستهلك غير منتج ، حيث يعتمد علي الرجل دائما من الناحية المادية .

ج- اتفقت الدراسات علي دور الذكور صانعي الافلام في تكريس صورة المرأة النمطية السلبية ، وأن الرسالة الموجهة للمراة طيله الوقت هي كيفية تعلم ثقافة الاستسلام ، وتعلم كيف تحطم قواها وتلجم احتياجاتها النفسية والعاطفية والبيولوجية بينما الرجل يطلق العنان لكل شئ . ولذلك تم وصف المرأة في ثقافتنا بانها غير مناسبة سوي للبقاء في البيت داخل محيط الاسرة .وانها لاتنجح في أي شئ سواه ، وهذا يقودنا الي أن الصورة السلبية التي تقدمها الافلام السينمائية هي متعمدة وليست عشوائية محققة لما أنتجه المجتمع الذكوري من خيالات وأساطير حول سلبية المراة ، ليحقق النجاح والتفوق علي الانثي .

د- حصرت الدراسات أدوار المراة في (الام – الابنة – الطالبة – العشيقة – الزوجة – الراقصة – المغنية) ولم تقدم أدوار تتسم بالطموح والاستقلال ، ولكن اظهرت" دراسة مارو يوسف : نسوية الدولة المصرية علي الشاشة الفضية " ان صورة المراة في فترة حكم عبد الناصر تميزت بابراز معاناة المراة في التعليم ومساواتها بالرجل ومشاكل التقاليد التي واجهتها، وأكدت ان الدولة المصرية شهدت في هذه الفترة ظهور كامل للمراة الجديدة . واضافت" دراسة اية محمد عطية ، تمكين المرأة كما هو موضح في السينما المصرية : تحليل محتوي الافلام من الفترة 2001الي 2011 " أن الأفلام المنتجة في القرن الحادي والعشرين تحمل قضايا ذات أهمية كبيرة لمسألة المرأة مثل الاستقلال الذاتي للإناث والقضايا الجنسية للإناث واستقلالية الإناث. وتصور الإناث أيضا من خلال أطر التمكين الجديدة .

تاسعاً : الاستراتيجة المنهجية للدراسة

1- مصادر جمع البيانات

تم الاستعانة في الدراسة بعدة مصادر لجمع البيانات وهما :1- مادة اتصالية امبريقية من خلال عينة مقصودة من أفلام المخرجة ايناس الدغيدي التي تعكس تطور الفكر النسوي الراديكالي لديها من خلال

مشوار حياتها ، 2- وتم الاستعانة أيضا بمادة ثانوية من خلال مقالات تحليلية لاعمال ايناس الدغيدي ، كرد فعل علي أفلامها والنقد الموجهه اليها ، و نصوص لتحليل الخطاب النسوي ، 3- وأيضا السيرة الذاتية للمخرجة من خلال موقعها علي شبكة الانترنت ، والاستعانة بأراءها من خلال البرامج التلفزيونية في طرح قضاياها ومناقشتها للهدف التي تصبو اليه من خلال افلامها وهذه الحورارت تفيد في تحليل الافلام وتوجهاتها النسوية ذو الطابع الراديكالي المتمثلة في سلطة النظام الابوي للمجتمع المصري .

2- عينة الدراسة :

استعانت الباحثة بعينة عمدية مقصودة من الأفلام التي أخرجتها المخرجة ايناس الدغيدي وهي (10افلام) (عفوا ايها القانون - التحدي - امراة واحدة لا تكفي - القاتلة - لحم رخيص - استاكوزا - دانتيلا – كلام الليل - مذكرات مراهقة – الباحثات عن الحرية) ، ووقع الأختيار علي هذه الافلام تحديدا رغم اخراجها 16 عملا ، ولكن تم استبعاد 6 اعمال نظرا لعدم لتناولها قضايا النظرية النسوية الراديكالة وهذه القضايا هي العنف ضد المراة والاغتصاب والمراة المضهطدة جنسيا من الرجل ، وديكتاتورية النظام الابوي ضدها ، وذلك الاختيار تم بنائا علي تاكيد الدراسات السابقة انها تبنت ثقافة مضادة للثقافة الذكورية كما في دراسة " صورة الرجل كماتعكسها المراة المخرجة " ، وكذلك اراء النقاد السينمائين مثل محمود قاسم في كتاب (سينما تاء التانيث) علي تميزها بطرح ثقافة جديدة عن المراة لم تطرح من قبل .وهذا يدعونا الي معرفة أسباب أختيار أفلام المخرجة إيناس الدغيدي نموذجاً .

وقع الاختيار علي المخرجة ايناس الدغيدي لعدة أسباب :

ا- لان أفلامها تعبيراً واضحاً عن قضايا الاتجاه الراديكالي (النظرية النسوية ومابعد النسوية)

ب- استطاعت من خلال أفلامها عرض المسكوت عنه في الخطاب السينمائي الخاص بالمرأة

ج- لم تحظ مخرجة مصرية بشهرة وجدل حول أرائها وأفكارها مثلما حظيت المخرجة (ايناس الدغيدي) ، فاختارتها جريدة (التايم) كاحدي (6) نساء مؤثرات في الشرق الاوسط ، واختيرت في عام 2005 من مجلة (نيوزيك الامريكية) من بين اهم 43 شخصا يحدثون تاثيرا في العالم العربي .

د- قدرتها علي طرح القضايا الاكثر جرأة في المجتمع (الجنس - الدين - السياسة) ، ولهذا أختارت ايناس الدغيدي الافلام السينمائية كوسيلة مناسبة لطرح افكارها واتجاهاتها عن المرأة التي تنظر اليها علي انها مضطهدة بكل وسائل العنف في المجتمع ، وتحمل غالبا رسالة ناقدة لحال المرأة تطرحها من خلال افلامها ، وأرائها المثيرة للجدل تستحق أن تصبح موضوعا للدراسة كنموذج للمراة المبدعة والجريئة.

3- أساليب التحليل والتفسير

ا- تم الاستعانة بمنهج تحليل المضمون الكيفي للأفلام السينمائية المختارة وفقا لمضمون القراءة النقدية السوسيولوجية لعينة وحدة التحليل وهي أفلام المخرجة ايناس الدغيدي والتي تعد واحدة من المخرجات اللاتي ينتمين للاتجاه النسوي الراديكالي وفقا لتعريفنا لهذا الاتجاه ، وبناءا علي اعتمادنا علي هذا المنهج لوصف مضمون هذه الرسائل المقدمة من وسيلة الاتصال السينمائية (الافلام) ، وهو المنهج الامثل في انه يعتمد علي العينة العمدية المقصودة للأفلام بعينها (مجموعة افلام المخرجة ايناس الدغيدي) وتحليلها تحليلا دقيقا في ضوء الفرضية الاساسية للدراسة واهدافها المنشودة .

وتم اجراء منهج تحليل المضمون من خلال الطريقة المنتظمة التي تعتمد علي اجراءات الارتباط الاحترافي في العلاقة بين أفلام الدغيدي وقضايا النسوية الراديكالية والكشف عن الارتباط الواضح بينهم ، وذلك من خلال قدرته في الكشف عن الرموز اللفظية وذلك من خلال ملاحظة سلوك الممثلين داخل الافلام بطريقة مباشرة ، وحصر المعتقدات والافكار والاتجاهات والقيم وانماط السلوك ، وهذه الملاحظة تساهم في تحليل السمات العامة لأساليب الحياة داخل نطاق الافلام السينمائية عن طريق عرض التكرارات داخل احداث الفيلم كعلامة تدل علي خطب ما ويفسر مايمكننا معرفته ، ولقد يرجع اهمية هذا المنهج ايضا في في انه يعد الوسيلة الانسب لتحليل مضمون الافلام السينمائية مقارنة بين الدلاللات والايحاءات التي يعرضها مضمون الفيلم

والمقارنة بينها وبين غيرها بطريقة الملاحظة السمعية والبصرية لاحداث الأفلام .[24] وتحديد أثر الأفلام و التحليل للخطاب الموجه للفيلم من خلال تفسير افكار وكلمات ومعان وقضايا ومواقف من اتجاهات تاييد او رفض للاشياء ، كما تشير نتائجه الي خلفيات ونوايا وأغراض معينة محددة تستهدف جهة الارسال تحقيقها من وراء عملية الاتصال [25]

ب- جاء تفسير البيانات في ضوء الاتجاه النسوي الراديكالي ، بناءا علي الربط بين مفاهيم وقضايا النظرية النسوية ومضمون الافلام المختارة ، والي اي مدي تطابقت معه .

عاشراً: نتائج الدراسة

1- اتسمت الافلام السينمائية في جميع مراحلها التاريخية بتوصيل الخطاب الذكوري للجمهور ، وبناءا علي ذلك طرحت قضية المراة بصورة ساخرة وسطحية ، وقدمت تهميشا حقيقيا لادوار المراة منمطة علي وظائف (الام – الزوجة – الطالبة – العشيقة – الزوجة – الراقصة – المغنية) ، وهناك عزوف في عرض ملامح المراة المصرية القدوة والمكافحة في ظل ظروف المجتمع القاسية ، مما يجعلها تضيع في طي النسيان .

2- طرحت المخرجة إيناس الدغيدي فكر جديد عن المرأة في السينما المصرية (سينما بديلة) بعيداً عن الانتاج السلبي لها الذي استمر طوال تاريخ السينما ، وذلك من حلال تبنيها ثقافة مضادة للثقافة الذكورية ، حيث اهتمت بالمرأة بشكل ايجابي ووضعتها في المحورالرئيس لأحداث الأفلام ، وعلي العكس قدمت الرجل بشكل سلبي وثانوي .

3- أهتمت أفلام المخرجة إيناس الدغيدي بشكل أساس علي قضايا المراة ومعاناتها في ظل السلطة الذكورية التي شكلت قضية أساسية في جميع أفلامها (عينة الدراسة) ، وهذا يتفق مع قضايا النسوية الراديكالية التي اعتبرت أن السلطة الابوية مسئولة مسئولية كاملة عن معاناة المرأة ، واتفقت أيضا أراء إيناس الدغيدي مع النسوية في تشكيل هذه السلطة أساطير وخرافات قادت الي حبس المراة في زنزانة منزل الرجل طوال حياتها ، و تقّبل العنف والاضطهاد بكل صوره كأمر طبيعي موازي لانوثتها . ولذلك نادت الدغيدي بالغاء كافة الفروق التشريعية بين الرجل والمراة ومحاولة الغاء أثار كافة الفروق البيولوجية بينهما .

4- تفادت الدغيدي الوقوع في بناء صورة نمطية بهدف توجيه النقد للمرأة ذاتها او لانوثتها كما فعل المخرجين والمخرجات ، ولكنها حققت أهدافا بناءة في التركيز الفعلي علي القضايا النسوية المتمثلة في أوضاعهن المتدنية ، وهذ ادي الي رفضها نشر ثقافة الاستسلام والتقبل بافكار الرجل (الثقافة الذكورية) ، لايمانها أن هذه الثقافة الذكورية ساهمت في اذلال المراة والتأثير علي قيادتها . واتبعت مسار مغاير نحو الاطاحة بهذه الصور المسيئة للمراة و التي كانت مقيدة برغبة الرجل طمعا في امتلاك حياة المراة في سبيل انانيته واستنكاره خروجها خوفا لتفوقه عليه ، وظهر ذلك في افلام (دانتيلا - كلام الليل - الباحثات عن الحرية)

5- لقد توجهت المخرجة إيناس الدغيدي الي تحريض النساء ضد المجتمع الذكوري وذلك من خلال معاداة القوانين والاساطير والعادات والتقاليد التي حكمتها مئات السنوات ، وعرضت هذه القضية في افلام (عفوا ايها القانون - التحدي – امراة واحدة لاتكفي- لحم رخيص - دانتيلا)

[24] محمد الجوهري ، علم الاجتماع : النظرية و، الموضوع ، المنهج ، 2010

[25] بلقاسم سلاطنية ، اسس المناهج الاجتماعية ، الجزائر دار الفجر للنشر والتوزيع الطبعة الاولي 2012، ص 59

6- اظهرت افلامها العنف الموجه للمراة في كل صوره من ضرب واهانة وسخرية ، وسب ، واكراه وتهديد ، واغتصاب ، وقد وصل احيانا الي محاولة القتل ، من قبَل السلطة الابوية المتمثلة في الاب والاخ والزوج وكأنه أمرا مباح له في ظل المنظومة الابوية التي تحكمنا دوماً، وظهرذلك في افلام (عفوا ايها القانون - التحدي – القاتلة – لحم رخيص – استاكوزا - دانتيلا - مذكرات مراهقة – الباحثات عن الحرية)
7- وفي ظل هذا المناخ النسوي لأفلامها ، ابتعدت عن البعد الشهواني للمرأة الذي دعم الحقوق المسلوبة لها في ظل الانفتاح العالمي ، ومعاداة الاثارة والتشويق في عرض المراة كسلعة وايضا كمستهلكة ، ولكنها استخدمت المشاهد المثيرة للمراة في خدمة القضية المطروحة (شهوانية الرجل وخيانته للمراة) في افلام (عفوا ايها القانون - امراة واحدة لاتكفي - لحم رخيص - استاكوزا - دانتيلا- كلام الليل- الباحثات عن الحرية)

8- مثلت قضايا المخرجة إيناس الدغيدي موضوعات أثارت الجدل حول مناقشات ومفاهيم جديدة في ظل وعيها بالفكر النسوي وأثره علي تحرر المراة من العبودية القهرية ، وكشفت ان هذه الصورة المسيئة لها تنتمي الي العالم الرمزي للسلطة الابوية بدلا من كونها تعبر عن الحقيقة الفعلية للكيان النسوي ، وهذا ظهر بوضوح في جميع افلامها .

9- عبرت أفلامها السينمائية بشكل مباشر وغير مباشر عن حقوق المراة المهضمومة من قبل العادات والتقاليد وكذلك التفسير الحاطئ للكتب الدينية للمجتمع المصري الذي مثلت الجانب الرئيس في اوضاعهن المتدنية ، كما ناقشتها في افلام (عفوا ايها القانون - التحدي - استاكوزا - مذكرات مراهقة) ، وقد دل علي ذلك قول العنتيل لزوجته التي لاتلبي احتياجاته العاطفية والاجتماعية والجنسية ووصفها ب " ناشذ " في فيلم استاكوزا ، وفي ايضا فيلم مذكرات مراهقة كانت ردة فعل الاب علي فقد ابنته جميلة عذريتها قائلا " الراجل ملهوش شرف ، انما انتي فضحتينا " وهذا يعبرعن التفرقة النوعية التي شكلتها الموروثات الثقافية .

10- هدفت المخرجة إيناس الدغيدي الي تعزيز أدوار للمراة المصرية موازية لأدورهن الحقيقية ، وبذلك حظيت علي جانب مشرق في عالم السينما بهدف سد الفجوات بين العالم السينمائي والعالم الحقيقي ، للتعرف علي الوجه الاخر للمراة الذي يبتعد عنه دائما في السياق السينمائي ، واثر جدوي هذه الصورة في دمج المشاركة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لعالم النساء.

11- قدمت المخرجة ايناس الدغيدي قضايا سينمائية جريئة لم يجازف أغلب المخرجين عن طرحها كالحرية الاجتماعية والفكرية والجنسية للمرأة ، وظهر هذا واضحا في فيلمي (كلام الليل - الباحثات عن الحرية) وهذا يؤكد ان هناك عزوف في عرض مشاعر المراة وسبر أغوار عالمها الداخلي ، وأشارت في الفيلم الاخير الي فكرة الحرية لدي بطلاتها الثلاثة حيث ممارسة الرغبة الجنسية مع اي شخص يريدوه دون تقييد ، وهذا ما فعلته عايدة (الفتاة المصرية) مع عمر الذي (قبلته) في الشارع امام الجميع دون خجل وايضا ممارسة العلاقة الجنسية معه رغم أنها لاتعرفه مدة طويلة ، وكذلك ممارسة الفتاة اللبنانية العلاقة الجنسية مع شاب في ملهي ليلي لم تعرفه من قبل وترفض علي ارغمها ممارسة الجنس مع أي رجل اخر ، وعندما ارغمها قتلته دفاعا عن حقها في حريتها .

12- في النهاية يمكننا الاشارة أن أفلام المخرجة ايناس الدغيدي تتضمن خبرات النساء المصريات والعربيات كمشاكلهن وقضاياهن ، كواقع حقيقي لهولاء النساء يمنحها امكانية التفاعل والتمكين المجتمعي لها بوضع المفهوم الصحيح للمراة وامكانياتها الهائلة البناءة ، ووضعها علي الجانب الايجابي في تطور المجتمع وازدهاره .

13- وبناءاً علي ذلك تتفق الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة في أن الصورة التي تقدمها الأفلام السينمائية صورة سلبية في مجموعها تركز علي انوثة المراة أي العامل البيولوجي بعيدا عن كونها انسانا منتج في ظل الاوضاع السياسية المتنامية ، فضلا عن الصورة التي قدمتها المخرجات لم تكن مغايرة كثيرا عن الصورة التي رسمها الرجل ولم تشكل افلاما نسوية باي حال من الاحوال رغم ان المراة هي رائدة صناعة السينما المصرية ، ولكن أعمالها قليلة جداً ، ومتوازية مع الفكر الذكوري .

قائمة المراجع

أولا : مراجع عربية

1- امل الجمل ، المراة كفاعل ومفعول به في السينما المصرية ، ومن وجهه نظر مقابلة : سينما المراة كما صنعها الرجال ، مجلة السينما العربية ،العدد 2 ، ربيع 2015
2- ابراهيم أنيس ،المعجم الوسيط ،ج1 ، دار المعارف ، القاهرة 1973

3 - احسان سعيد عبد المجيد " العنف والعنف المضاد لدى المرأة في السينما المصرية تحليل مضمون لعينة من الأفلام في مراحل زمنية مختلفة" رسالة دكتوراة ، قسم الاجتماع ، كلية الاداب جامعة عين شمس ، 2004

4- اميرة مصطفي محمود ، الصورة الاعلامية للفتاة المراهقة في السينما المصرية ، رسالة ماجستير، قسم الاعلام وثقافة الاطفال ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعه عين شمس ، 2011

5- انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك، الإعلام الجديد : تطور الأداء والوسيلة والوظيفة،ط 1 ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة ، العراق ، 2011
6- بلقاسم سلاطنية ، اسس المناهج الاجتماعية ، الطبعة الاولي دار الفجر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012
7- ثناء احمد هاشم ، صورة المراة المهمشة في السينما المصرية ، من بدايات السينما وحتي نهاية القرن العشرين ، رسالة ماجستير، قسم السيناريو، المعهد العالي للسينما ، اكاديمية الفنون ، 2010
8- حسن حنفي ، عالم الاشياء ام عالم الصور ، مجلة فصول ، ع62 ، 2003

9- جوردون مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري واخرون ، م2 ،ط1 ،المجلس الاعلي للثقافة ، المشروع القومي للترجمة ، 2000
10- جون سكوت ، ترجمة محمد عثمان ،علم الاجتماع :المفاهيم الاساسية ، ط1، الشبكة العربية للابحاث والنشر، 2009
11- رباب السيد عبد العزيز" دور الافلام السينمائية والمسلسلات التي يعرضها التلفزيون في معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للمراة المصرية ، دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراة ، قسم الاذاعة والتلفيزيون، كلية اعلام ، جامعة القاهرة ، 2010
12- عبد الناصر اسماعيل عوض " صورة الممرضة في افلام السينما المصرية وانعكاساتها علي العاملين بمهنة التمريض " رسالة ماجستير، قسم علوم الاتصال والاعلام ، جامعة عين شمس ، 2011.
13- عزة محمود زكي " صورة الام في الافلام السينمائية والمسلسلات المصرية وعلاقتها بادراك الجمهور للواقع الاجتماعي لها " رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ،2009
14- عواطف زراري ، صورة المراة في السينما الجزائرية ،رسالة ماجستير ، قسم علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، 2001 - 2002
15- فايز بشوي وميشيل ماري، معجم السينمائية ، الفن السابع ، 2011
16- محمد الجوهري ، علم الاجتماع : النظرية، الموضوع ، المنهج ،غير منشور ، 2010
17- محيي الدين عبد الحليم ، الصورة النمطية المشوهه للاسلام والمسلمين في الاعلام الغربي، مجلة الفن الاذاعي العدد176 ، اكتوبر 2004
18- نادية رمسيس فرح ، فصل المرأة المصرية بين القانون والواقع ، المرأة العربية الوضع القانوني والاجتماعي: دراسات ميدنية في ثمانية بلدان عربية مع دراسات تاليفية ، المعهد العربي لحقوق الانسان، تونس 1996

ثانيا : مرجع اجنبية:

1- anneke semilk , and the mirror cracked : feminist cinema and film theory ,first published in the united states of American 1998

2 - Aya Mohamed Ateya ,"Women empowerment as portrayed through the Egyptian cinema: content analysis of films produced between 2001-2011" Journal of Middle East Media Vol 10, Fall 2014

3- Bell Hooks ,feminism is everybody : passionate politics ,soth end press ,cambridge , prianted in Canda ,2000

4- Karen Hollinger ,feminist film studies,British Library Cataloguing in Publication Data,First published 2012

5- Maro Youssef , Egypian State Feminism on the silver screen : The depiction of the “NEW WOMAN” in Nssserist Film (1954-1967), The Insitute for middle east studies the Elliott school of international affairs the George Washington university , may2010